مكتبة الأزهر الشريف، أو دار الكتب الأزهرية منذ النشأة حتى عام ١٩٩٤م

رضا محمد النجار
مدرس مساعد بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - بالمنوفية - قسم المكتبات

تمهيد:

عُنى الإسلام قديما بتكوين المكتبات، وقد عنى المسلمون مثل غيرهم بالكتاب والمكتبات، فالكتاب معجزة نبيهم وهو قرآن وتبيان قال تعالى «الر. تلك آيات الكتاب وقرآن مبين» وأول آيه نزلت منه: «اقرأ باسم ربك الذى خلق». ولقد كانت مساجد المسلمين مدارس علم ومواطن عبادة، لها رسالتها الروحية والعلمية وأكثر مساجد المسلمين كانت بها مكتبات لنشر العلم، وقد حفل تاريخ المسلمين فى المشرق والمغرب بأخبار المكتبات التى كانت تستقل بأمكنتها أو تلحق بالمساجد أو قصور الخلفاء وعرف تاريخ المسلمين ملوكا وعظماء كانوا يتنافسون فى اقتناء الكتب ويبذلون فى جمعها بسخاء. لقد أقبل العرب على اقتناء الكتب إقبالاً منقطع النظير يشبه إلى حد كبير شغف الناس فى عصرنا هذا باقتناء السيارات والثلاجات وأجهزة التليفزيون[١] وكما يقاس ثراء الناس اليوم بمدى ما يملكون من عربات فاخرة مثلا، قدر الناس فى ذلك العصر الممتد من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر الثراء بمدى ما يقتنى من كتب أو مخطوطات، ويقال إن أول من أنشأ مكتبة فى العصر الإسلامى خالد بن يزيد الأموى فى دمشق، وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية، وأسس هارون الرشيد مكتبة ببغداد جمع فيها ما وجده من الكتب والرقوق ونحوها ثم وسعها المأمون وسماها «بيت الحكمة» وكانت دار ترجمة ونسخ يأتى إليهما الدارسون للاستفادة، وقد أحسن ترتيبها فى خزائن وتبويبها فى فهارس تسهيلا للدروس والمراجعة، وقد أسند الإشراف عليها كبار العلماء والأدباء.

هذا وقد انتشرت المكتبات العامة للمسلمين فى بغداد والشام والأندلس ومصر، ففى بغداد أنشئت إلى جوار مكتبة الحكمة مكتبة الكرخ التى أنشأها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد، كلها بخطوط الأئمة والأعلام، وفى الشام كانت بطرابلس مكتبة سماها ابن خلدون "دار المعرفة" وقد بلغت كتبها ثلاثة آلاف مجلد[٢].

وقد نهجت الأندلس نهج بغداد فى المشرق واحتذى الحكم الذى تولى الخلافة سنة ٣٥٠ هـ حذو المأمون فى حب العلم وتكريم العلماء، وجمع الكتب والعناية بها فأنشأ فى قرطبة مكتبة جمع فيها الكتب من أنحاء العالم.

واقتدى الخلفاء الفاطميون بمصر بخلفاء بغداد والأندلس فى إنشاء المكتبات وتنشيط الحركة العلمية، لاجتذاب العلماء والأدباء من

كل مكان وأقاموا مراكز العلم والدرس والبحث وأغدقوا على العلماء والشعراء العطايا والهبات[٣] وكان الهدف الأساسى من نشر المكتبات هو العمل على نشر المذهب الإسماعيلى، حيث لم تكن المكتبات أقل أهمية من المساجد فى بث عقائد المذهب الإسماعيلى (الفاطمى) بين الناس[٤].

وهناك كلمة لامناص من ذكرها وهى أنه مازال تاريخ المكتبات فى العصر الفاطمى - ونخص بالذكر مكتبات الأزهر - لم يكتشف بعد فما زال تاريخ هذا النسيج ملىء بالثقوب التى لم تتضح، والجدير بالذكر أنه حتى هذه الساعة الشاهدة لم تنفرد دراسة تاريخية - فيما أعلم - تؤرخ بحق للرؤية التى ننشدها ولو كان الأمر كذلك لما دعتنا الحاجة إلى أن نمضى على الدرب الذى نسلكه ومبلغ علمى أن ما خرج من ذلك يدور حول الموضوع لا يعدو نتفاً يسيرة تنبعث من الموقف وإن كان الباحث لا ينكر جهد من قام بالبحث والتنقيب فى هذا التاريخ ويخص بالذكر الأستاذ أبو الوفا المراغى الذى كان يتولى إدارة المكتبة الأزهرية. وسوف يحاول الباحث فى هذه الصفحات أن يُميط اللثام عن تاريخ هذه المكتبات وبخاصة مكتبة الجامع الأزهر (المكتبة الأزهرية) لأنها المكتبة التى اعتمدت عليها الدراسة الجامعية بالأزهر حتى إنشاء المكتبة المركزية للجامعة فى عام ١٩٦٤.

١ - مكتبة القصر:

بادئ ذى بدء نؤكد بأن مكتبة القصر أو مكتبة الخلفاء تم إنشاؤها كوسيلة من وسائل الإعلام والدعاية للمذهب الفاطمى وقد أنشئت هذه المكتبة منذ وصول المعز لدين الله الفاطمى إلى مصر فى عام ٣٦٢ - ٩٧٢ حيث ألحقت بقصر الخلافة وكانت نواة هذه المكتبة مجموعة من الكتب التى كانت بحوزة «عبيد الله المهدى» ٣٢٢ - ٣٣٤هـ/ ٩٣٤ - ٩٤٥م، حتى جاء عهد المعز أصبحت هذه المجموعة النواة الأولى لمكتبة الخلفاء الفاطميين[٥] غير أن العصر الذهبى للمكتبة والفترة الزاهرة التى عاشتها إنما كان فى عهد العزيز بالله بن المعز (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ/ ٩٧٥ - ٩٩٦م) وقد كان عهده عهد الرخاء واليسر والتسامح الدينى والنهضة الثقافية وقد بلغت هذه المكتبة أربعين خزانة من خزائن القصر[٦]، غير أن الفاطميين فى سبيل الوصول بالمكتبة إلى درجة التفوق التى وصلت إليها بالفعل، قد سلكوا طرقا فريدة لم يسبقوا إليها حيث كانوا يحرصون على أن يجمعوا بها جميع النسخ الموجودة من بعض الكتب حتى تكون مكتبتهم المكان الوحيد الذى يوجد به هذا الكتاب أو ذاك[٧].

بل إن الأروع فى مقام التفوق أن تضم المكتبة بين ما تضم من الكنوز ألفين وأربعمائة مصحف مكتوبة بخطوط جميلة مذهبة ومفضضة، ويروى المقريزى: أن الموجود فى المكتبة من جملة الكتب المخرجة فى شدة المستنصر ألفان وأربعمائة خاتمة قرآن فى ربعات بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بذهب وفضة[٨].

هذا وقد اختلفت الآراء حول رصيد المكتبة، فقد قيل إنها ستمائة ألف مجلد، إلا أن هونكه قد أشارت إلى أن المكتبة قد حوت مليون

وستمائة ألف مجلد، فكانت بذلك أجمل وأكمل دار للكتب، ضمت (٦٥٠٠) مخطوطة فى الرياضيات، (١٨٠٠٠) مخطوطة فى الفلسفة.

وتستشهد هونكه فى تقديرها لقيمة وعظمة المكتبة بما عبر عنه بابا روما سلفستر الثانى الذى قال عن المكتبة سنة ٩٩٩م :-

«إنه لمن المعلوم تماما أنه لا يوجد أحد فى روما له من العلم ما يؤهله لأن يعمل بوابا لتلك المكتبة.....»[٩].

ويذكر المؤرخ أبو شامة من أخبار هذه المكتبة ومدى أهميتها حيث يقول عن خزانة الكتب «وكانت من عجائب الدنيا لأنه لم يكن فى جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من الدار التى بالقاهرة فى القصر»[١٠].

هذا وقد ارتبط مصير هذه المكتبة بمصير الدولة الفاطمية نفسها، حيث أمر صلاح الدين الأيوبى بإبادة جميع كتب الشيعة، ثم عمد إلى بقية الكتب فشتتها هنا وهناك.

٢- مكتبة دار الحكمة (دار العلم):

وتعتبر هذه المكتبة أهم حدث فى تاريخ المكتبات الفاطمية، أنشأها الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ، ٩٩٦-١٠٢٠م) عام ٣٩٥ هـ، ١٠٠٥م[١١].

ولنا أن نختلف مع الدكتور «محمد جبر أبو سعده»[*] والذى يرى أن مكتبة دار العلم غير مكتبة دار الحكمة ولكن الرأى الصواب هو أن دار العلم هى نفسها دار الحكمة كما أورد لنا المقريزى فى خططه. وقد اختار الحاكم بأمر الله هذا الاسم ليكون رمزا للدعوة الشيعية لأن مجالس الدعوة كانت تسمى مجالس الحكمة، فهى بهذا الوصف مكتبة قيمة ومدرسة تدرس فيها العلوم المختلفة وقاعة محاضرات[١٢].

وقد كانت هذه الدار أشبه بأكاديميات ذلك العصر، فلم تكن تقتصر على جمع الكتب وإعارتها للمطالعين وذلك لأن الحاكم أقام بها القراء والمنجمين وأصحاب النحو واللغة والأطباء وأجرى عليهم الأرزاق وسمح بالدخول إليها لسائر الناس على اختلاف طبقاتهم من محبى المطالعة ليقرءوا أو ينسخوا ما شاءوا وجعل فيها ما يحتاجون إليها من المواد والأقلام والورق وكان الحاكم يستحضر علماء دار الحكمة بين يديه ويأمرهم بالمناظرة كما كان يفعل المأمون[١٣].

والجدير بالذكر أن الحاكم بأمر الله قد خصص أماكن للعامة وأخرى للخاصة وأماكن أخرى خاصة للنساء، كما تم تقسيم هذه الدار إلى عدة أقسام أو مجالس، لعلوم القرآن والفقه وعلوم اللغة والفلك والرياضة والتنجيم وغيرها، وعين لها أقطاب الأساتذة فى كل علم وفن، وقد عنى بتأثيرها وزخرفتها عناية فائقة، وحملت إليها من خزائن القصر مجموعات عظيمة من الكتب فى سائر العلوم والفنون، لتكون رهن البحث والمراجعة.

هذا وقد رصدت للإنفاق عليها وعلى أساتذتها وموظفيها وخدماتها أموال ضخمة، وقد خصها الحاكم بجزء من ريع أملاكه التى وقفها على بعض مساجد القاهرة ومعاهدها

(*) أستاذ التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

وخص فيها الجامع الأزهر أيضا بجزء من الريع[١٤].

هذا وقد كان التعليم فيها حرا على نفقة الدولة، ويمنح الطلاب والباحثون جميع الأدوات الكتابية، ولهم أن يقرءوا و ينسخوا ما يشاء ون من الكتب، وأن يستمعوا إلى ما شاءوا من الدروس والمحاضرات ويصف المسبَّحى وهو مؤرخ معاصر وشاهد عيان، ما اتخذ لإنشاء دار الحكمة من عظيم الأهمية والعناية، وما اجتمع فى مكتبتها العظيمة من نفائس المراجع والكتب ما لم يجتمع مثله لأحد قط من الملوك[١٥].

وكما قلنا سابقا فإن دار الحكمة (دار العلم) كانت فى ظاهرها جامعة حرة علنية يلتحق بها من يشاء، ويدرس بها ما شاء من مختلف العلوم والفنون ولكن هذا المظهر العلمى لم يكن فى الواقع إلا ستارا للغاية الأصلية التى أنشئت دار الحكمة لتحقيقها، وهى بث الدعوة الفاطمية بطريقة علمية منظمة تمتزج فيها النظريات والآراء الفلسفية[١٦].

ولكن هذه الأكاديمية قد كثرت فيها المشاجرات والخصام والصدام بين المذاهب. وذلك بسبب ما يسميه المقريزى «نوبة القصار» فأغلقت فى عهد الأفضل ابن أمير الجيوش (بدر الجمالى).

ولقد كانت هذه المكتبة منظمة ومصنفة ومرتبة بشكل يسهل خدمة القراء، وعين للعمل فى هذه المكتبات عشرة من القوام والخزنة والمناولين والخدام والفراشين[١٧].

وبانتهاء الدولة الفاطمية لقيت هذه المكتبة نفس المصير فقد صادرها وباعها صلاح الدين الأيوبى للقضاء على المذهب الإسماعيلى.

٢ـ مكتبة الأزهر الشريف (دار الكتب الأزهرية):

١/٣ النشأة:ـ

الحقيقة أننا عندما نتناول نشأة المكتبة الأزهرية، نجد أنفسنا أمام أمر محير، فعلى الرغم من أن المقريزى قد ذكر لنا فى خططه أن «الحاكم بأمر الله» قد أمر بنقل نصف الكتب التى كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر والباقى إلى مسجده ومسجد المقس[١٨] إلا أنه لم يذكر لنا تاريخ إنشاء هذه المكتبة، وكل ما هنالك عبارة قصيرة أطلقها ابن ميسر فى كتابه أخبار مصر، هذه العبارة تلقفها عنه المؤرخون يرددونها فى كل ما يكتبون عن الأزهر ومكتبته[١٩] ويحملونها شتى المعانى ويئولونها مختلف التأويلات فقد قال ابن ميسر فى أخبار سنة ٥١٧هـ" أنه قد أسند إلى داعى الدعاة أبى الفخر صالح منصب الخطابة بالجامع الأزهر مع خزانة الكتب" فهذا دليل على وجود المكتبة فى هذا العام، وأن إسناد الإشراف عليها إلى داعى الدعاة وهو رئيس دينى بعد قاضى القضاة دليل على قيمتها وأهميتها[٢٠].

وإذا كان إنشاء المكتبة له علاقة وطيدة بكثرة وازدياد حلقات العلم داخل الجامع الأزهر، مما كان له السبب المباشر فى توفير عدد كبير من الكتب المخطوطة[٢١] ذلك لأن الأمالى التى كان يكتبها الطلاب فى حلقات العلم المختلفة بالأزهر كانت هى النواة الأولى للمكتبة[٢٢] إلا أن الباحث يختلف قليلا مع الدكتور النشار الذى أرجع نشأة المكتبة بعد عشرين عاما من إنشاء الجامع الأزهر (٣٨١هـ ـ ٩٩١) وذلك بعد أن أصبح مؤسسة تعليمية للعلماء والفقهاء والطلاب[٢٣]، كذلك فإن الباحث يختلف مع

الدكتور أمان والذى أرجع نشأة المكتبة إلى عام (٣٧٨هـ)[٢٤] حيث إن النص على عام محدد للنشأة أصبح أمراً عسيراً، خاصة وإذا علمنا أن أول حلقة للعلم ألقيت بالجامع الأزهر كانت فى صفر سنة ٣٦٥هـ (أكتوبر ٩٧٥ م) فى أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى حين جلس قاضى القضاة أبو الحسن على بن النعمان القيروانى بالجامع الأزهر وقرأ مختصر "فقه الشيعة" وهو المسمى بكتاب الاختصار . . . وأثبت أسماء الحاضرين ؛ فكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع الأزهر ثم جلس يعقوب بن كلس وزير المعز وولده العزيز من بعده بالجامع الأزهر فى رمضان سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م) وقرأ على الناس كتاباً فى الفقه الشيعى وهو المعروف "بالرسالة الوزيرية" ثم فى عام (٣٧٨هـ-٩٨٨م) استأذن الوزير بن كلس الخليفة العزيز بالله فى أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يحضرون مجلسه، ويعقدون مجالسهم بالأزهر . . . وأنشأ لهم دار سكنى[٢٥].

وبهذه الصورة نلاحظ أنه من الصعب علينا القول بأن عام (٣٧٨هـ) أو (٣٨١هـ) هو عام النشأة، حيث يرجح الباحث أن المكتبة بدأت فى النشأة منذ عام (٣٦٥هـ-٩٧٥م) وإن كانت تحوى بضعة مخطوطات ثم أخذت فى النمو شيئاً فشيئاً فى السنوات العشر التالية نتيجة لاتساع الحلقات فازدادت كتب الأمالى وهى النواة الأولى للمكتبة حتى كانت النقلة الكبرى للمكتبة فى عام ٤٠٠هـ-١٠٠٩م عندما أمر الحاكم بنقل نصف الكتب التى كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر.

ثم تطورت المكتبة بعد ذلك إلى الحد الذى يعين داعى الدعاة مشرفا على المكتبة كما أخبرنا ابن ميسر فى كتابه «أخبار مصر».

وفى الواقع أننا عند تناولنا لمكتبة الأزهر الشريف يحسن بنا أن نتناولها فى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى وتبدأ منذ عام ٩٧٥م حتى عام ١٨٠٠، أى منذ نشأة المكتبة - من وجهة نظر الباحث - وامتدت إلى عام ١٨٠٠م وهو العام الذى تم فيه إغلاق الأزهر الشريف، والمرحلة الثانية بدأت منذ عام ١٨٩٧م وحتى عام ١٩٩٤م أى منذ إنشاء المكتبة على يد الإمام محمد عبده وحتى تم نقل المكتبة إلى المبنى الجديد بالدراسة، بينما المرحلة الثالثة تبدأ منذ عام ١٩٩٤ وهى المرحلة التى تعيشها المكتبة فى الوقت الحالى ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى : -

المرحلة الأولى : (منذ النشأة حتى عام ١٨٠٠م):

كما وضحنا سابقا بأنه يمكن القول إن المكتبة قد أنشئت منذ عام (٩٧٥م) وامتدت إلى عام (١٨٠٠م) ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :

تذكر المصادر[٢٦] أن هذه المكتبة فى مرحلتها الأولى كانت فى غرفة واسعة قريبة من المنبر، وقد بقيت كذلك حتى عام ١١٦٧هـ-١٧٥٣م عندما قام الأمير عبد الرحمن كتخدا بعمل امتداد للجامع الأزهر حيث تم توزيع المخطوطات فى الأروقة والمساجد القريبة مثل مسجد العينى والفاكهانى.

وتذكر المصادر[٢٧] أن السلطان العثمانى سليم الأول عندما استولى جنوده على القاهرة اعتقل العلماء والفنانين وغيرهم ليزين بفنونهم عاصمته الجديدة (إسلامبول) وأخذ مع ذلك

تراث أمة الإسلام من مخطوطات مكتبة الأزهر النادرة ومنها بالطبع تراث العلماء المغاربة، حيث مكتبة رواقهم التى تتميز بأمهات كتب الفقه المالكى النادرة فى العالم. فقد حمل من مكتبة الأزهر ثلاث سفن كبيرة من أنفس مخطوطاتها، وقد غرقت إحداها أمام شواطئ الإسكندرية. ثم أحرق «أتاتورك» التراث الباقى، حيث تم حملها إلى المحرقة وحرقت كلها هناك وبعيدا عن أعين المسلمين. هذا إلى جانب أن كنوز هذه المكتبة قد تعرضت للعبث من قبل جنود العثمانيين الجهلة الذين كانوا يحرصون منطقة الأزهر وميدانه، ففى الشتاء القارس كان الجنود يدخلون إلى مكتبة الأزهر ويحملون المخطوطات خارجها وينزعون جلودها الطبيعية الجميلة ليصنعوا منها أحذية لهم ويشعلون النار فى المخطوطات حتى يستدفئون بها.

هذا فضلا عن أنه أثناء الحملة الفرنسية وتعرض المكتبة للسرقة والنهب من قبل علماء وجنود الحملة، ونتيجة لمقتل الجنرال كليبر فى ١٤يونيو سنة ١٨٠٠م، قام الجنود الفرنسيون بالطواف فى أرجاء الجامع الأزهر وأمروا بحفر بعض الأماكن بداخله بحجة التفتيش على الأسلحة ثم عملوا حصراً لعدد المجاورين وهم من طلاب الأزهر، وكتبوا أسماءهم فى قوائم ثم أمروا بألاَّ يبيت أحد من الغرباء فى الجامع، وألا يأوى إليه أفاق «واشتم سائر الطلاب أن السلطات الفرنسية تبيت لهم أمرا، ورأوا أن يفسدوا عليها خطتها، فشرعوا فى نقل متاعهم وكتبهم وإخلاء الأروقة ونقل الكتب الموجودة بها إلى أماكن خارجة عن الجامع»[٢٨].

إذن يتأكد لدى الباحث وبما لا يدع مجالاً للشك أن مكتبة الجامع الأزهر لم يكن لها وجود منذ ٢١يونيو سنة ١٨٠٠ (الجمعة ٢٨محرم سنة١٢١٥ هـ) وهو يوم إغلاق الأزهر. ويمكن إثبات ذلك من خلال الشواهد الآتية: -

١ - بعد فتح الأزهر مرة أخرى عقب جلاء الاحتلال الفرنسى فى ٢يوليو ١٨٠١، تم إرجاع مكتبات الأروقة، ولم تردَّ مكتبة الأزهر أو تم الاستيلاء عليها من قبل مسئولى الأروقة.

٢ - أن الإمام محمد عبده عندما قام بإنشاء مكتبة الأزهر (١٨٩٧) اعتمد على مكتبات الأروقة ولم يذكر مكتبة المسجد الأزهر[٢٩].

٣ - أن الشيخ أبو الوفا المراغى (مدير المكتبة فى عام ١٩٤٦)يذكر أنه فى عام (١٢٧٠هـ-١٨٥٣م)، أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته، وليس هناك ذكر لمكتبة الأزهر[٣٠].

٤ - يذكر الأستاذ محمد عبد الله عنان إلى أنه فى أوائل القرن التاسع عشر، زار المستشرق بوركهات الأزهر ونشر فهرسا بالمجموعات الأزهرية الموجودة فى عام (١٨١٦م) بعنوان: -

A catalogue of the Books in the mosque El-Azhar. (والواضح أنه اعتمد على مكتبات الأروقة)[٣١].

٥ - المستشرق ماكنسون Mackenson كتب سلسلة من المقالات بعنوان "خلفية تاريخية للمكتبات الإسلامية" حيث قال بأنه لا يوجد شيء عن مكتبة الأزهر[٣٢].

المرحلة الثانية (منذ عام ١٨٩٧م حتى عام ١٩٩٤م):

إذا كان السبب الرئيسى لنشأة المكتبات فى

العصر الفاطمى هو نشر المذهب الإسماعيلى الشيعى فهذا بالطبع هو سبب نشأة المكتبة الأزهرية فى مرحلتها الأولى، فإن إنشاء المكتبة فى مرحلتها الثانية فى عام ١٨٩٧ كان لعدد من الدوافع أولها : عدم وجود مكتبة للأزهر تليق بتاريخ هذا الصرح العلمى العريق، أما ثانى هذه الدوافع : فهو جمع الكتب المتفرقة فى مكتبات الأروقة لحفظ ما بقى من التراث العلمى لعلماء الأزهر، وذلك بعد تسرب نفائس الكتب إلى أيدى العلماء الأوربيين عن طريق سماسرة الكتب، كما ضاعت كتب كثيرة، وبليت أوراقها وتراكم عليها التراب وبعض الكتب كان فى عهدة أشخاص لا أمانة لهم، فباعوها بثمن بخس لمتصيديها المتربصين لها وتصرفوا فيها تصرف الملاك[٣٣].

وفى هذا الشأن يذكر الشيخ أبو الوفا المراغى أنه فى حوالى عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) أمر ديوان عام الأوقاف بجرد كتب مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته وقيدت فى سجلين جامعين. خصص أولهما لمكتبات الجامع الأزهر، والثانى لمكتبات المساجد والتكايا، وقد بلغ مجموع المجلدات الموجودة فى ذلك الوقت فى مكتبات أروقة الأزهر وحاراته (١٨٥٦٤ مجلداً) ولا أثر لهذا السجل الآن وأغرب من هذا أن نفس السجلين تسربا أيضا إلى أيد أجنبية خارجية للأزهر، ولم يعودا إليه إلا بالشراء سنة ١٩١١، ودفع لهما ثمن قدره ١٥٠ قرشا، وأعيد قيدهما بالمكتبة. ولا يعرف مصيرهما الآن[٣٤].

وثالث هذه الدوافع : فعندما أنشئت دار الكتب المصرية سنة ١٨٧٠م، أريد أن تضم إليها مكتبات الأروقة الأزهرية، فرفض أولو الأمر بالأزهر يومئذ وفضلوا أن تبقى هذه المكتبات على حالها[٣٥].

كل هذه الدوافع دعت الإمام محمد عبده إلى التفكير فى إنشاء المكتبة الأزهرية، وتم عرض الموضوع على الخديو إسماعيل، فأصدر أوامره إلى ديوان الأوقاف وتم تنفيذ الفكرة فى أول المحرم سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٧م).

ثم بدأت بعد ذلك عمليات جمع الكتب من مكتبات الأروقة ومكتبات المساجد المجاورة، وعن طريقة جمع الكتب والصعوبة التى وجدها القائمون فى ذلك يحدثنا فضيلة الشيخ عبد الكريم سليمان(*) فيقول«حملت تلك الكتب من خزائنها السابق ذكرها إلى ذلك المكان الجديد، فكان يأتى بها محشوة فى الزكائب والمقاطف ثم يتم تفريغها تلالاً وأكواماً عليها خيوط العناكب وبينها الأتربة وتتخللها الجلود البالية وليس فيها كتاب سليم مستقيم الوضع إلا ما يكاد يذكر... وإنى لأعرف كتبا كثيرة مما تجده الآن كاملا، كان الكتاب الواحد منها بعضه فى خزانة فلان ولم تجتمع أجزاؤه بعضها على بعض إلا بطريقة المصادفة... إلخ»[٣٦].

ولم يكتف الأستاذ الإمام فى تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الأروقة بل دعا العلماء إلى المشاركة فى فضل تكوينها واستعان فى ذلك بنفوذه عندهم ومكانته لديهم وقد وقف الخيرون بعض مكتباتهم على العلماء وطلبة الأزهر، منها :

(*) من أعلام الأزهر المشهورين، كان عضواً فى مجلس إدارة الأزهر فى عام ١٨٩٧، وكان صديقاً للإمام محمد عبده وألف كتاباً مهماً هو «أعمال مجلس إدارة الأزهر».

١ ـ مكتبة سليمان أباظة «باشا» وعدد مجلداتها ٤٨٤ مجلداً.

٢ ـ مكتبة حليم «باشا» وعدد مجلداتها ٢٨٥٧ مجلداً.

٣ ـ مكتبة الشيخ عبدالقادر الرافعى وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلداً.

٤ ـ مكتبة الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية وعددها ٣٣٦٥ مجلداً.

٥ ـ مكتبة الشيخ الانبابى شيخ الأزهر وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلداً.

٦ ـ مكتبة نسيم أغا، وعدد مجلداتها ألف مجلد.

٧ ـ مكتبة الشيخ محمد حسنين مخلوف البولاقى، وعدد مجلداتها ٢٦٧٠ مجلدا.

٨ ـ مكتبة الشيخ العروسى شيخ الأزهر، وعددها ٨١٨ مجلداً.

٢/٣ مكان المكتبة:

كانت المكتبة تشغل ستة أماكن متفرقة داخل الجامع الأزهر وهى المدرسة الأقبغاوية والمدرسة الطيبرسية ورواق المغاربة. والرواق العباسى، ورواق الشام ورواق الأتراك ونعطى نبذة عن المكانين الأوليين لأهميتهما.

المدرسة الأقبغاوية:ـ

وهى على يسار الداخل إلى الأزهر من بابه الغربى الكبير ـ باب المزينين ـ وقد أنشأها الأمير «أقبغا عبد الواحد» على نظم المدارس الإسلامية وانتهت عمارتها سنة ٧٤٠هـ ـ ١٣٣٩م.

المدرسة الطيبرسية:

وهى على يمين الداخل إلى الأزهر من بابه الغربى المذكور وقد أنشأها علاء الدين طيبرس نقيب الجيوش المصرية وفرغ من عمارتها سنة (٧٠٩هـ ـ ١٣٠٩م)، ثم لما ضاقت المدرسة الطبرسية أيضا ضم إليها الطابق الأعلى من مبنى ملاصق للإدارة ووضعت فيه مكتبات الشيخ بخيت والشيخ الإنبابى ثم أخلىّ منهما للحاجة إلى شغله بنقطة الشرطة. ثم ضم مكتبة رواق الأحناف سنة ١٩٥٦، بعد أن قامت وزارة الأوقاف بالإصلاحات اللازمة، ولما ضاقت المكتبة ضم إليها الرواق العباسى سنة ١٩٦٣ ثم ضمت بعد ذلك رواق الأتراك ورواق المغاربة ورواق الشوام.

٣/٣ ميزانية المكتبة:

يرجع فضل إنشاء المكتبة وإعداد أول ميزانية لها إلى الشيخ محمد عبده، حيث وضع بيان بالمبالغ التى عرضت على الخديو، وكان من بينها ميزانية المكتبة كما نقلها لنا الشيخ عبد الكريم سليمان فى كتابه أعمال مجلس إدارة الأزهر[٣٧]، وتأتى هذه المبالغ على النحو التالى:ـ

المبلغ بالجنيه	البيان
٦٠٠	لأربعة وعشرين عالما
٦٠٠	مكافأة للطلبة
٦٠٠	مكافأة لمشايخ الأروقة والحارات والملاحظين
٦٠٠	لعلوم الحساب وتقويم البلدان والتاريخ الإسلامى
٣٦٠	للخط
١٥٠	مصاريف الإدارة العمومية للأزهر
٤٦٤	دار الكتب الأزهرية
٣٣٧٤	المجموع

ثم تضاعفت ميزانية المكتبة فى عام (١٩٣٦) فكانت (١٤٤٨) جنيها وبعد ذلك أصبحت الميزانية مقتسمة بين المكتبة والجامع الأزهر[٣٨].

٤/٣ الموظفون :

كان للمكتبة حين تم إنشاؤها مجموعة من الموظفين وهم : الأمين والمغُير (المفهرس)(*) والكاتب وعامل واحد يقوم بجميع الخدمات فيها، وانتدب حينذاك أربعة آخرون من العلماء ليعملوا مؤقتا فى جمع الكتب وترتيبها تحت ملاحظة الأمين، وكان المبلغ المقرر لهم يصرف من ميزانية المكتبة، وكان الأمين يحصل على عشر جنيهات شهريا، وفى عام ١٩٣٦م وصل العدد إلى أحد عشر موظفا، وفى عام ١٩٤٣ كان هناك عشرون موظفا دائمين، بالإضافة إلى اثنين مساعدين للأمين ورجل إطفاء، إلى جانب بعض الموظفين المؤقتين من المكتبة الوطنية.

وقد أنشئ لها وظيفة مدير فى عام ١٩٤٦، وكان أول مدير لها فضيلة الشيخ (أبو الوفا المراغى) الذى كان يعمل موظفا بدار الكتب الوطنية وانتدب لتطوير المكتبة الأزهرية.

٥/٣ بناء وتنمية المجموعات :

كانت المكتبة الأزهرية تزود عن طريق الإهداء والشراء والاستنساخ، وتتسم المكتبة بوفرة الكتب العربية والدينية ويرجع ذلك إلى الصبغة الدينية التى تكونت منها المكتبة من مكتبات العلماء الذين تنضح ثقافاتهم من معين دينى، هذا وتختص المكتبة الأزهرية بنصيب وافر من المخطوطات. ويعلل الأستاذ حسين عيسى كثرة المخطوطات «بأن طرق التدريس التى كانت متبعة من قديم الزمان فى الجامعة الأزهرية وغيرها من المعاهد الدينية وهى أن يعد الأستاذ موضوع درسه فى ذاكرته أوفى كراسته ويلقيه على الطلبة، ثم يكتبون عنه حتى إذا أصبحت لديه أو لديهم طائفة من هذه الدروس تكون بمثابة كتاب أو كتب تعد أصلا أو مرجعا للعلم الذى درسه، وكان هؤلاء العلماء يقفون مؤلفاتهم الخطية بأقلامهم أو بأقلام تلاميذهم على منفعة المسلمين، فكانت هذه المؤلفات تودع فى دور الكتب العامة ومكتبات المساجد ومنها مكتبة الأزهر الشريف»[٣٩].

هذا وقد بلغ رصيد المكتبة فى بداية عام ١٨٩٧ وهو عام النشأة (المرحلة الثانية)

(*) وهناك ملاحظة ينبغى التنويه لها، وهى أنه كان يطلق على بعض أمناء المكتبة لفظ «المغيرون» فالشيخ عبد الكريم سليمان يفسر هذه التسمية بأن هؤلاء الأمناء قد غيروا وضع الكتب وشتتوا جمعها ومزقوا جلودها، ومن الواضح أنه جانب الصواب فى تفسيره هذا. فتؤكد المصادر بأن مصطلح «تغيير» يقصد به فهرسة المواد المكتبية فى مفهومنا الحالى وأنه كان يطلق على المفهرس لفظ (المغير) كما جاء فى قانون الكتبخانة الخديوية المصرية، وهو يمثل الأمر العالى رقم (٦٦) لسنة ١٨٧٠ م وصدر فى ٢٠ من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ.
(شعبان خليفة. دار الكتب فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور. ـ القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١ ص ١٦١.
كذلك جاءت هذه الفقرة فى أحد المصادر كالتالى عُنى بتهذيب ترتيبه وإصلاح جمعه وأضاف إليه ما زاد على كتب العلوم الواردة فيه عن الطبع الأول إلى هذا الوقت «مغُيرو» الكتب العربية بالكتبخانة الخديوية.
فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الكائنة بسراى درب الجماميز بمصر المحروسة المعزية. ـ القاهرة : المطبعة العثمانية، ١٣٠٥ ـ ١٣١هـ (١٨٨٧ ـ ١٨٩٣). ص ٢٣٢.

(٧٧٠٣)كتاب منهم (٦٦١٧) كتابا عن طريق الإهداء والبـــاقى أى (١٠٨٦) عن طريق الشراء. وفى ٢٠من شوال سنة (١٣٢٧ هـ)، ٣ من نوفمبر سنة ١٩٠٩م قرر مجلس إدارة الأزهر تشكيل لجنة برئاسة وكيل الجامع الأزهر وعضوية السيد محمد البيلاوى وأمين المكتبة يكون اختصاصها النظر فى مشترى الكتب اللازمة للكتبخانة، ثم توقف العمل به، حتى صدر قرار من مشيخة الأزهر فى ٢٠ سبتمبر عام (١٩٤٩)بتأليف لجنة لشراء الكتب هذا نصه «وافق مجلس إدارة الأزهر الأعلى بجلسته فى ٢٠من سبتمبر سنة (١٩٤٩م) على تخويل مدير المكتبة الأزهرية الحق فى شراء الكتب بطريق الممارسة فى حدود مبلغ عشرين جنيها وبواسطة لجنة من موظفى المكتبة وأحد مفتشى العلوم الدينية والعربية يؤلفها شيخ الأزهر لشراء الكتب بالممارسة فى حدود مائة جنية، ثم عدل هذا القرار بقرار آخر جعل الشراء جميعه بواسطة لجنة تؤلف بقرار من مشيخة الأزهر وصدر هذا القرار فى يناير ١٣٧٩ هـ- ١٩٦٠م»(٤٠).

وقد بلغ الرصيد الإجمالى للمجلدات فى عام ١٩٣٣ (٦٧٣٦٧) مجلدا منها (٤٦٣٩٨) مجلدا بالمكتبة العامة والباقى فى الأروقة، وفى عام (١٩٤٩)كان الرصيد (٨٠٠٠٠) مجلد منها (٢٠٠٠٠) مخطوط وقد أهدى عدد كبير من العلماء مكتباتهم إلى المكتبة الأزهرية. هذا فى الوقت الذى ما زالت فيه مكتبة الإمام محمد عبده منشئ المكتبة ضمن مقتنيات دار الكتب المصرية.

وتتنوع الموضوعات بالمكتبة، حيث يوجد بها القراءات- علوم القرآن- التفسير- الحديث- الفقه- المنطق- التاريخ- القوانين- الطب- الحساب- الهندسة- الجبر والمقابلة- الفلك- الكيمياء- الموسيقى- الفنون الحربية- اللغات الأجنبية... إلخ.

٦/٣ تنظيم المجموعات:

ظلت المكتبة الأزهرية منذ إنشائها عام ١٨٩٧ دون فهارس إلى عام ١٩٤٣، اللهم إلا محاولات لم يكتب لها النجاح وقد كان هذا من أكبر عيوب المكتبة، ولهذا انتدب الأستاذ حسين عيسى الموظف بدار الكتب والمتخصص فى شئون المكتبات، لدراسة أحوالها ووضع مشروعاً لتنظيمها، وقضى فى مهمته هذه زهاء ١٩ شهرا، ثم تم انتداب الأستاذ محمد عبد المعز فى عام ١٩٤٦ حيث وضع تقريرا آخر ولكن كلا التقريرين لم ينفذا لقلة النفقات، وفى عام ١٩٤٣ بدأ القائمون على أمر المكتبة وضع فهارس تفصيلية لها وعانوا فى ذلك كثيرا من الصعاب وقد صدر الفهرس تباعا فى ستة أجزاء ثم صدر الجزء السابع منه، وتقع الأجزاء فى (٤١٢٢) صفحة، وذلك فى عام ١٩٦٢م.

٧/٣ إتاحة المجموعات:

تؤدى المكتبة الأزهرية دور المكتبات العامة والتى تزود راغبى الثقافات على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، لذا لم تقصر المكتبة رسالتها على الأزهر وطلابه وعلمائه، ونظرا لضيق مكان الاطلاع فقد حرم ذلك الرواد من الاستخدام الجيد للمجموعات داخل القاعات فضلا عن حرمان الكثير من الاطلاع، لذلك كانت المكتبة تقوم بتقديم خدمة التصوير، فضلا عن أن المكتبة الأزهرية كانت تنفرد بتقليد يوسع دائرة الإفادة والانتفاع وهو جواز إعارة أجزاء من الكتاب يسمى فى العرف الأزهرى

«التغييرة»، و هى بضع ملازم من الكتاب يستبدل بها المطالع غيرها بعد الفراغ من مطالعتها، وعلى هذا فقد يشترك فى الكتاب الواحد عدد من الطلاب يستعير كل منهم ملازم منه فى موضوعات مختلفة بضمانة عالم أزهرى. ولم ترشدنا المصادر إلى كيفية الحصول على هذه الملازم مرة أخرى، بيد أنه من الواضح أن هذه الطريقة قد استغلها المستشرقون وسماسرة الكتب وضعاف النفوس فى إخراج الكتب من المكتبة ثم تهريبها إلى الخارج، وإلا فبما نفسر الكنز الهائل من مخطوطات الإسلام فى مكتبات الغرب.

هذا وقد بلغ عدد الكتب المعارة فى عام ١٩٦٢ نحو (١٣٠٠٠) مجلد بعد ما كان فى عام ١٩٥١ «٩٥٠٠» مجلد، ولم تمدنا المصادر والسجلات بمعلومات إضافية عن إتاحة المجموعات فى الفترات التالية.

المرحلة الثالثة (منذ عام ١٩٩٤):-

ظلت المكتبة الأزهرية - فى مرحلتها الثانية - تعانى من ضيق المكان وعدم تنظيمها بدقة فضلا عن تعرضها لعدد من الحوادث السيئة من جهة أخرى. هذا ويصور لنا الدكتور مجاهد الجندى هذا الوضع السيئ حيث يقول «والحقيقة أن مكتبة الأزهر بعد أن تركها الشيخ أبو الوفا المراغى، صارت إلى حال من الإهمال يرثى لها، فلقد كسرت ما سورة المياه برواق الأفغان فى الدور الثانى، ونزل الماء منها على مكتبة رواق الأتراك فأتلف مخطوطات كثيرة، فالفئران تقرض المخطوطات النادرة وهى تراث لن يجود الزمان بمثله، والقطة التى تلد، لابد لها أن تمزق ثلاثة أو أربعة مخطوطات كفراش ناعم لأولادها»[٤١].

كل هذه الأسباب دعت إلى إنشاء مبنى آخر للمكتبة، وقد وفق الله سبحانه وتعالى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق وبدأ فى إقامة مبنى جديد لها فى عام ١٩٨٢م[٤٢].

وبالفعل تم تشييد المبنى الجديد بحديقة الخالدين بالدَّراسة، وهو مبنى مصمم على أحدث طراز معمارى، وقد تم بالفعل نقل جميع المخطوطات والكتب إلى هذا المبنى الجديد منذ عام ١٩٩٤.

هذا ويبلغ إجمالى حجم المقتنيات (٤٧٠٠٠) عنوان تقع فى ١٣٢٠٠٠ مجلد والمتاح منها ٤٥,٠٠٠ عنوان تقع فى ١١٢,٠٠٠ مجلد، ويبلغ إجمالى عناوين المخطوطات ٢٨,٠٠٠ عنوان تقع فى ٣٥,٠٠٠ مجلد[٤٢].

والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المخطوطات قد فقد أثناء النقل من المبنى القديم، فضلا عن وجود عدد من المخطوطات فى حوزة بعض العلماء، وأصبحت من ممتلكاتهم و أرشيفاتهم الخاصة وكان من الصعب حصر عدد هذه المخطوطات لعدم توافر البيانات المطلوبة.

(والجدير بالذكر أن هناك رسالة (قيد البحث) لنيل درجة الماجستير عن مكتبة الأزهر الشريف للباحث خالد النادى.

وبعد، فهذا عرض موجز عن المكتبة الأزهرية فى مرحلتيها الأولى والثانية، ويعترف الباحث بأن ما ذكر لا يعدو نتفاً يسيرة، وسوف تتبع هذه الدراسة بدراسات أخرى عن مكتبات الأروقة بالأزهر الشريف، ودور المكتبة فى النظام التعليمى الأزهرى. ومكتبات جامعة الأزهر... وما إلى ذلك.

قائمة المصادر العربية والأجنبية:

(١) هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب : أثر الحضارة العربية فى أوربة؛ ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقى ؛ مراجعة مارون ميس خورى. ط ٧. بيروت : دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٢ ص ٣٨٧.

(٢) جامعة الأزهر. الأزهر : تاريخه وتطوره. ـ القاهرة : دار الشعب، ١٩٦٤. ص ٣٧٦.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى : الشرق المسلم ـ الشرق الأقصى. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ص٢٩٣.

(٤) محمد جبر أبو سعده. «مكتبة القاهرة الفاطمية». مجلة الأزهر، ج٢، السنة الخامسة والثلاثون. (صفر ١٣٨٣ ـ يوليه ١٩٦٣) ص ٦٧.

(٥) المصدر السابق. ص ٩٦.

(٦) المقريزى، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. ـ بيروت : دار صادر، ١٩٨٣. ج. ١، ص٤٠٩.

(٧) أحمد شلبى. تاريخ التربية الإسلامية. ـ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣، ص ١٧٦.

(٨) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سابق. ـ ص ٢٩٤.

(٩) هونكه، زيغريد. مصدر سابق. ص ٣٨٧.

(١٠) محمد ماهر حماده. المكتبات فى الإسلام: نشأتها وتطورها ومصادرها. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ص١٠٥.

(١١) المقريزى، تقى الدين أبى العباس. مصدر سابق، ج١ ـ ص ٤٥٨.

(١٢) محمد عبدالله عنان. الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية. ـ ط٢ ـ القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩ ـ ص١٩٤.

(١٣) جامعة الأزهر. الأزهر : تاريخه وتطوره. مصدر سابق. ص ٣٧٧.

(١٤) المقريزى. مصدر سابق، ج٢ ـ ص ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥.

(١٥) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجامع الأزهر. ـ ط٢. ـ القاهرة : مؤسسة الخانجى، ١٩٥٨، ص ٥٢.

(١٦) متولى محمد متولى. المكتبة ودورها التربوى فى مصر الفاطمية. ـ رسالة ماجستير غير منشورة. ـ جامعة المنوفية ـ كلية التربية، ١٩٨٣، ص ١٠٨.

(١٧) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سابق. ـ ص ٢٩٤.

(١٨) المقريزى. مصدر سابق.

(١٩) جامعة الأزهر. الأزهر : تاريخه وتطوره. مصدر سابق. ص ٣٧٨.

(٢٠) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجامع الأزهر. مصدر سابق. ص ٨٦.

(٢١) Sibai. Mohamed Makki. Mosque Libraries : An Historical Study.- London : Mansell Publishing, 1987. P.66

(٢٢) مجاهد توفيق الجندى. نظام الدراسة بالجامع الأزهر فى عصر السيوطى. ـ القاهرة: م. الجندى، ٢٠٠٠.

(٢٣) السيد السيد النشار. تاريخ المكتبات فى مصر : العصر المملوكى. ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ ص ٨٣.

(٢٤) فوزية مصطفى عثمان. "الحركة المكتبية والتيارات الفكرية فى مصر : دراسة تحليلية". ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س١٤، ع٢ (أبريل ١٩٩٤م) ص١٩.

(٢٥) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجامع الأزهر. مصدر سابق. ص ٤٣.

(٢٦) Sibai, Mohamed Makki. Op.cit. P.87.

(٢٧) مجاهد توفيق الجندى. «المستشرقون وتراثنا الإسلامى وكيف تسرب شرقاً وغرباً ودور الأزهر ومكتبات أروقتة ـ ومنها رواق المغاربة ـ فى الحفاظ عليه». ـ مجلة الأزهر. ربيع الثانى ـ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

(٢٨) عبد العزيز الشناوى. صور من دور الأزهر فى مقاومة الاحتلال الفرنسى لمصر فى أواخر القرن الثامن عشر ـ القاهرة: دار الكتب، ١٩٧١.

(٢٩) بيوت الله : مساجد ومعاهد. القاهرة : دار الشعب، ١٩٦٠م. ـ (كتاب الشعب؛ ٧٥) ج١. ص٨٦.

(٣٠) المصدر السابق.

(٣١) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجامع الأزهر. مصدر سابق. ص ٢٩٨.

(٣٢) El-Arini, Mohsen. " Al-Azhar library ".-

Arab Journal of Librarianship & Information Science.- Vol. 8, No.1, 1988. P. 26.

(٣٣) بيوت الله : مساجد ومعاهد. مصدر سابق، ج١ ص٨٦.

(٣٤) جامعة الأزهر. الأزهر : تاريخه وتطوره. مصدر سابق. ص ٣٠٠.

(٣٥) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجامع الأزهر. مصدر سابق. ص ٢٩٩.

(٣٦) جامعة الأزهر ـ الأزهر : تاريخه وتطوره. مصدر سابق. ص ٣٨٧.

(٣٧) بيوت الله : مساجد ومعاهد. مصدر سابق. ص ٧٣.

(٣٨) EL - Arimi, Mohsen.- op. cit. - p32.

(٣٩) جامعة الأزهر. مصدر سابق. ص ٤٣٠.

(٤٠) المصدر السابق. ص ٤٢٦.

(٤١) مجاهد توفيق الجندى. أنقذوا ما بقىً من تراث الأزهر. فى كتابه. أبو حيان التوحيدى : الخطاط الباهر والوراق الماهر. ـ القاهرة : م. الجندى، ٢٠٠٠. ص٥٧.

(٤٢) حسناء محمود محجوب. المكتبة الإسلامية على الإنترنت: دراسة تخطيطية لمكتبة الأزهر الشريف ـ عالم المكتبات والمعلومات والنشر ـ مج٢، ع١ (يوليو ٢٠٠١) ـ ص ٧٤.